مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التطرف الفكري ،أسبابه والعوامل المؤدية له وآثاره

أمل إسماعيل عايز
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
amal9988@yahoo.com

الكلمات الرئيسية:

التطرف الفكري، اثاره

المستخلص باللغة العربية:

المستخلص:

التطرف الفكري هو انحراف في التفكير يؤدي إلى تبني آراء أو معتقدات متشددة تتسم بالتعصب والانغلاق، ويتسبب في تهديد التماسك الاجتماعي. ينتج التطرف عن تداخل عدة عوامل، منها الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. فالفقر، التمييز الاجتماعي، والصراعات السياسية قد تساهم في تعزيز هذه الأفكار المتطرفة، كما أن البيئة الأسرية والتعليمية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية وسلوك الأفراد. قد يتطور التطرف الفكري إلى عنف جسدي أو إرهاب، ما يؤدي إلى تدمير الحوار بين الأفراد والجماعات، وتقويض الفرص للتفاهم المشترك.

من أجل معالجة ظاهرة التطرف الفكري، ينبغي على المجتمع بأسره تحمل المسؤولية، بدءاً من تعزيز التعليم والثقافة النقدية، مروراً بتوفير بيئة اجتماعية تدعم التسامح والاحترام المتبادل، وصولاً إلى التشريعات الصارمة التي تحد من انتشار الأفكار المتطرفة. كما يجب على الإعلام أن يلعب دوراً مهماً في نشر رسائل السلام، والفضيلة، وتعزيز قيم التسامح. في النهاية، تتطلب معالجة التطرف الفكري التكاتف بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، إضافة إلى التعاون الدولي في تطبيق استراتيجيات فعّالة للحد من هذه الظاهرة التي تهدد استقرار المجتمعات.

تسعى النفس البشرية بشكل طبيعي إلى تحقيق أهدافها وغاياتها، خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة حيث يسعى الشباب إلى تكوين علاقات اجتماعية وكسب القبول من أقرانهم. في هذه المرحلة، يتأثر الشباب بسرعة بالسلوك الجمعي، مما يجعلهم عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة. كما أن الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بالفرد تلعب دوراً كبيراً في جعله أكثر عرضة للانضمام إلى جماعات تحمل أفكاراً متطرفة.

تستهدف هذه الورقة البحثية معرفة التطرف الفكري من حيث أسبابه، آثاره، وسبل معالجته. وتكمن أهميتها في النقاط التالية:

الأهمية العلمية : يُعتبر التطرف الفكري من القضايا الشائكة التي تهدد المجتمعات في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية.

التأثير الاجتماعي: للتطرف الفكري تأثير واضح على العلاقات الإنسانية داخل المجتمع العراقي..

انتهاكات حقوق الإنسان: يرتبط التطرف الفكري بانتهاكات حقوق الإنسان مثل التهجير، الاعتداء، والعنف.

تقديم المعلومات العلمية: تهدف الورقة إلى تقديم معلومات أكاديمية حول ظاهرة التطرف الفكري في العراق للمثقفين والباحثين.

ثالثاً: أهداف الورقة البحثية:

تستهدف الورقة البحثية إلى:

١- تحديد أسباب ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع العراقي.

٢- تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى التطرف.

٣- دراسة آثار التطرف الفكري على المجتمع.

٤- التعرف على مظاهر التطرف الفكري.

رابعاً: تحديد المصطلحات:

التطرف الفكري: في اللغة، يعني الوقوف في الطرف المقابل للاعتدال، سواء في أقصى اليمين أو أقصى اليسار. وفي الاصطلاح، يُشير إلى تبني أفكار أو

المشكلة:-

يمثل الشباب حاضر الأمة ومستقبلها، وهم العمود الفقري الذي يعتمد عليه تطوير المجتمع في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية. على أكتافهم تقع مسؤولية تحقيق طموحات الأمة في عالم سريع التغير، مليء بالتحديات المتنوعة. ولذلك، فإن الرعاية التي تُقدم للشباب لتطوير مهاراتهم القيادية وتدريبهم على صنع القرار في الوقت المناسب تُعد أمراً بالغ الأهمية.

في العراق، تأثرت ظاهرة التطرف الفكري بالتيارات العالمية للتطرف، مما يجعلها ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع. ومن المؤسف أن المتورطين في هذه الظاهرة غالباً ما يكونون من الشباب، سواء المتعلمين أو الأميين، الذين يُعتبرون ثروة المجتمع وأمله. ومع ذلك، فإن سلوكهم يتسم أحياناً بالتسرع وعدم النضج والخبرة. وكما تنتقل الأمراض الجسدية بالعدوى، فإن الأمراض الاجتماعية مثل التطرف تنتشر بين الشباب الذين يُعتبرون أكثر الفئات عرضة للتأثر والتقليد. وقد تفاقمت هذه الظاهرة بسبب عوامل مثل التقدم التكنولوجي، العولمة، الصراع الفكري، وسوء تفسير الدين أو ضعفه، بالإضافة إلى ضعف الثوابت القانونية.

في الوقت الحاضر، يشهد العالم موجة متصاعدة من خطاب الكراهية رغم الحظر المفروض عليه. ومع ذلك، يبدو أن هذا الحظر يبقى نظرياً في ظل انتشار هذا الخطاب دون وجود رادع حقيقي للأفراد أو المؤسسات التي تروج له. خطاب الكراهية يُترجم إلى تحريض على العنف والتمييز والعداء، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسامات المجتمعية وتعزيز العنف ضد فئات معينة، مما قد يتسبب في صراعات داخلية.

تكمن مشكلة الورقة البحثية في فهم التطرف الفكري، وأسبابه، والعوامل المؤدية إليه، بالإضافة إلى استكشاف سبل معالجته.

اهمية الدراسة:-

تأتي أهمية هذه الورقة البحثية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو التطرف الفكري الذي أصبح ظاهرة عالمية ذات عواقب وخيمة على المجتمعات. في العراق، يعاني المجتمع من تداعيات التطرف الفكري بأنواعه المختلفة، مما يهدد بتمزق النسيج الاجتماعي(رشيد ، ٢٠٢٢: ٣)

مـن بـين مظـاهر التطـرف التـي بـدأت تظهـر فـي المجتمـع، نجـد أن معظـم المشـاركين فيهـا مـن الشـباب الـذين يعـانون مـن الإحبـاط وعـدم القـدرة علـى تحقيـق طموحـاتهم فـي العمـل أو الـزواج أو تكـوين أسـرة. هـذا الشـعور بالإحبـاط يـدفعهم إلـى التعبيـر عـن كبـتهم مـن خـلال الانتمـاء إلـى جماعـات متطرفـة أو المشـاركة فـي أعمـال عنـف، معتقـدين أن هـذه الأنشـطة قـد تكـون الحـل لمشاكلهم أو وسيلة لجذب الانتباه.

مـن وجهـة نظـر سـيكولوجية، يـرتبط التطـرف بوجـود إحبـاط وشـعور بالضـياع وفـراغ أخلاقـي لـدى الشـباب. هـذا الفـراغ الروحـي والفكـري يعوضـه الشـباب بتبنـي أهـداف اجتماعيـة أخـرى، مثـل الاحتجـاج علـى النظـام الاجتمـاعي ككـل. علـم الاجتمـاع يهـتم بدراسـة قضـايا الشـباب وعلاقتهـا بـالمجتمع، والظـواهر المرتبطـة بسـلوكياتهم المتطرفـة، ودورهـم فـي عمليـات التغييـر والتنميـة، وذلـك فـي ضـوء الواقـع الاجتمـاعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع(رشيد ، ٢٠٢٢: ٨) .

النظريات المفسرة للتطرف الفكري:

نظرية البنائية الوظيفية:

ظهـرت البنائيـة الوظيفيـة فـي ثلاثينيـات القـرن الماضـي علـى يـد علمـاء الأنثروبولوجيـا مثـل رادكليـف بـراون وبرونيسـلاف مالينوفسـكي. هـذه النظريـة تـرى أن المجتمـع نظـام متكامـل يتمتـع بالانسـجام بـين مكوناتـه الهيكليـة. جـاءت هـذه النظريـة كـرد فعـل علـى نظريـات التطـور، وركـزت علـى فهـم الثقافـات البشـرية فـي سـياقها الزمـاني والمكـاني، بـدلاً مـن دراسـة تطورهـا التـاريخي (فهيم، ١٩٨٦: ١٤٦).

رادكليـف بـراون ومالينوفسـكي أكـدا أن الهيكـل الأخلاقـي يلعـب دوراً محوريـاً فـي إدارة التفـاعلات داخـل المجتمـع. عنـدما ينهـار هـذا الهيكـل، تظهـر حالـة مـن "الأنـومي" (اللامعياريـة) داخـل المجتمـع، ممـا يـؤدي إلـى اختلال التوازن الاجتماعي (ليلة، ١٩٩٠: ١٥).

وفقـاً لهـذه النظريـة، فـإن التطـرف يمكـن تفسـيره على أنـه خلـل فـي أحـد أجـزاء البنيـة الاجتماعيـة، نـاتج عـن اخـتلال فـي الـنظم الاقتصـادية أو الاجتماعيـة أو الثقافيـة. هـذا الخلـل يـدفع الأفـراد إلـى الابتعـاد عـن الاعتـدال ومحاولـة تغييـر البنـاء الاجتمـاعي مـن خـلال أفكـار وسلوكيات متطرفة.

نظرية جيفري (١٩٥٩):

معتقـدات متشـددة وغيـر متسـامحة، غالبـاً مـا تكـون بعيـدة عـن الاعتـدال. يمكـن أن يتجلـى التطـرف الفكـري فـي مجـالات مختلفـة مثـل السياسـة والـدين والثقافـة، وقـد يـؤدي إلى رفض الآراء المخالفة وحتى العدوانية تجاهها.

الفصل الثاني: الإطار النظري

التطرف الفكري:

يُعتبـر التطـرف مـن أخطـر القضـايا التـي تواجـه المجتمعـات حـول العـالم، بغـض النظـر عـن الـديانات أو الثقافـات السـائدة. هـذه الظـاهرة تـؤثر سـلباً علـى النسـيج الاجتمـاعي، وتُضـعف العلاقـات الإنسـانية والسـلوكية بـين أفـراد المجتمـع الواحـد، بـل وتـؤثر أيضـاً علـى العلاقـات بـين المجتمعـات المختلفـة(مصـطفى ، الزيـاد ،١٩٨٩ : ٥٥٥).

التطـرف يُعـرف بأنـه انحـراف فـي الفكـر والسـلوك، وينشـأ نتيجـة للتناقضـات فـي المصـالح أو القـيم بـين أطـراف مختلفـة، حيـث يكـون كـل طـرف مـدركاً لموقفـه ويسـعى للسـيطرة علـى موقـف يتعـارض مـع رغبـات الآخـرين، ممـا قـد يـؤدي إلـى اسـتخدام العنـف كوسـيلة لتحقيق الأهداف (الجندي، ١٩٩٣ : ٦٤-٦٥).

علـى مـر التـاريخ، عرفـت جميـع المجتمعـات ظـاهرة التطـرف، لكـن بـدرجات وأشـكال مختلفـة. هـذا الاخـتلاف يعـود إلـى وجـود أو عـدم وجـود آليـات فعالـة للتعامـل مـع هـذه الظـاهرة. وبالتـالي، فـإن التطـرف لـيس ظـاهرة مرتبطـة بمجتمـع معين دون غيـره، بـل هـو ظـاهرة عالميـة (إبراهيم، ١٩٨٩ : ٤٥).

التطـرف بجميـع مسـتوياته وأشـكاله لـيس وليـد العصـر الحـالي، بـل لـه جـذور تاريخيـة عميقـة. عبـر العصـور، ظهـرت العديـد مـن الفـرق والجماعـات التـي سـعت لنشـر أفكارهـا وكسـب التأييـد الشـعبي، حتـى لـو تطلـب ذلـك التخطـيط للاغتيـالات السياسـية والدينيـة، أو التصـفيات الجسـدية. هـذه الممارسـات كانـت نتيجـة لظهـور اتجاهـات تعصـبية دينيـة أو حزبيـة أو قوميـة، سـواء كانـت فكريـة أو سلوكية (صبحي، ١٩٩٣: ١٣٤).

فـي المجتمـع العربـي، ازدادت خطـورة التطـرف بسـبب مشـاركة الشـباب الصـغار فـي عمليـات التطـرف العنيـف، بمـا فـي ذلـك طـلاب المـدارس والجامعـات. هـذا يـدل علـى أن جماعـات التطـرف قـد خططـت لاسـتخدام التعليم كـأداة لتشـكيل عقـول الشـباب وفقـاً لرؤيتهـا الخاصـة (عارف، ١٩٨١: ٤٠٩).

المتطرفة في الحياة اليومية، مثل الأقارب، والأفلام، والقصص، وغيرها من الوسائل الإعلامية.

أجرى باندورا دراسات عديدة لدعم نظريته، حيث أظهرت أن الميول العدوانية تتأثر بعمليات التعزيز الإيجابية والسلبية. على سبيل المثال، النموذج الذي يُعاقب على أفعاله المتطرفة يميل إلى تقليل ميوله العدوانية بسبب ارتباطها بمشاعر عدم الارتياح. ومع ذلك، يشير باندورا إلى أن العقاب يمكن أن يكون سيفًا ذا حدين: فمن ناحية، قد يقلل من العدوانية عندما يرتبط العقاب بمشاعر سلبية، ولكن من ناحية أخرى، قد يعزز العدوانية إذا كان النموذج الذي يُعاقب يقدم سلوكًا عنيفًا يمكن تقليده في سياقات أخرى(عزت ، ١٩٨٢ :٣٨).

باختصار، تُركز نظرية التعلم الاجتماعي على دور النماذج والبيئة في تشكيل السلوك المتطرف، وتؤكد أن التطرف الفكري هو نتاج عمليات تعلم اجتماعي يمكن تعزيزها أو تقليلها بناءً على التعزيزات والعقوبات التي يتعرض لها الفرد.

خصائص الشخصية المتطرفة :

تبدأ النزعة نحو التطرف عادة في شكل تصورات فكرية تنشأ في أذهان المتطرفين، حيث يقومون بتشكيل قناعات وأفكار إيديولوجية تبرر سلوكياتهم المتطرفة تجاه الآخرين والمجتمع. وتعتبر هذه المكونات الفكرية هي الأساس في بناء شخصية الفرد، التي بدورها تؤثر على مشاعره وسلوكياته. تتسم الاتجاهات المتطرفة بوجود أفكار ثابتة وغير قابلة للتغيير، حيث يمتلك المتطرفون منظومة معتقدات جامدة (الدسوقي، ١٩٩٠: ٨٧). وتتميز الشخصية المتطرفة بعدة خصائص:

١- التعصب بالرأي: يعتبر التعصب ركيزة أساسية للتطرف، حيث يبذل المتطرف جهدًا كبيرًا للدفاع عن أفكاره ومعتقداته، وقد يلجأ إلى استخدام القوة والعنف لفرض هذه المعتقدات، مع غلق أي باب للحوار أو النقاش. الشخص المتعصب يتسم بآراء أحادية وسلبية، فهو سريع في إصدار الأحكام على الآخرين والأشياء، ولا يترك مجالًا للخيارات أو التفضيلات بين الآراء المختلفة. يتسم بتقلبات فكرية داخل أنماط ثابتة، ويشعر بعواطف قوية وعاطفية، مما يجعل من الصعب تغييره أو إقناعه في موضوعات معينة (محمد، ٢٠٠٨: ٢٤).

يُعد التعصب ظاهرة إنسانية ترتبط مباشرة بالسلوك البشري، إذ ينشأ عن عدم القدرة على التحكم

تجمع نظرية جيفري بين علم النفس وعلم الاجتماع لتفسير ظاهرة الانحراف والجريمة. يرى البروفيسور ألامريكي جيفري أن الأفراد يختلفون في خبراتهم وتجاربهم السابقة، مما يجعل ظروف حياتهم متباينة. وبالتالي، فإن المنبهات اليومية التي يتعرض لها الأفراد تكتسب معاني مختلفة، مما يؤدي إلى ظهور أنواع متعددة من التعزيزات السلوكية. تطورت هذه النظرية على النحو التالي:

١- السلوك المنحرف كسلوك متعلم: وفقًا للنظرية، فإن السلوك المنحرف هو نتاج عملية تعلم تعتمد على مبادئ الإشراط الإجرائي. يتم تعديل السلوك من خلال تعزيز نتائجه، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مما يلعب دورًا رئيسيًا في العلاج السلوكي.

٢- التعلم في المواقف الاجتماعية واللاجتماعية: يتم تعلم السلوك المنحرف في المواقف التي يتم فيها تعزيز السلوك أو تجريمه. من خلال التفاعل الاجتماعي، يتم تعزيز أو تقويض سلوكيات الآخرين.

٣- دور الجماعات في التعلم: يتم تعلم الجزء الأساسي من السلوك المنحرف داخل الجماعات، التي تُعتبر المصدر الرئيسي لتعزيز الفرد.

٤- تكرار السلوك المنحرف: يعتمد تكرار السلوك المنحرف على قوة التعزيزات التي يتلقاها الفرد. كلما كانت التعريفات والمعايير الاجتماعية تدعم السلوك المنحرف أكثر من السلوك التوافقي، زادت احتمالات ارتكاب الفرد للسلوك المنحرف.

٥- قوة السلوك المنحرف: ترتبط قوة السلوك المنحرف ومدى تكراره بكمية التعزيزات التي يتلقاها الفرد. كما أن الارتباط بالأنماط المنحرفة يلعب دورًا مهمًا في تحديد مصدر التعزيز وكميته.

٦- تأثير البيئة على السلوك: يتشكل سلوك الفرد ويستمر بناءً على النتائج التي يحققها في البيئة المحيطة. احتمالات المكافأة والعقاب تحدد ما إذا كان السلوك سيتكرر أم لا(هادي ،٢٠٢٣ :٣-٤).

نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا):

وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي، يُعتبر التطرف الفكري نوعًا من السلوك الاجتماعي الذي يمكن تعلمه والحفاظ عليه بنفس الطريقة التي يتم بها تعلم السلوكيات الأخرى. يرى باندورا أن التطرف الفكري هو سلوك مكتسب يتم تعلمه من خلال ملاحظة النماذج

وتؤثر على سلوكه. هذه العقلية تختلف عن الشخصية السوية التي تكون أكثر تقبلًا للاختلافات، مما يوضح أن نوعية المعرفة التي يكتسبها الفرد تؤثر في تكوين صورته الذاتية ونظرته للآخرين، وبالتالي على دوره الاجتماعي وتفكيره العقلاني (بركات، ٢٠٠٨: ١٧٣-١٩٢).

٨- الكراهية داخل أبناء المجتمع الواحد: يتسبب التعصب في تعزيز الاستقطاب الاجتماعي والصراع بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى تصاعد مشاعر الكراهية والخوف. كما يمنع هذا التوجه التفاعل الاجتماعي الطبيعي، ويعزز الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة. يعكس ذلك شعورًا زائفًا بالأمان يفرغ المجتمع من التماسك الاجتماعي، ويؤدي إلى آثار سلبية عميقة على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية. الكراهية تنتقل بين الأجيال عبر أدوات التربية وتعد من العناصر المدمرة للمجتمعات، خاصة في المجتمعات متعددة الثقافات التي تشهدها عصورنا الحديثة (حمدون، ب.ت: ٢٢).

٩- سوء الظن بالآخرين: يتسم المتطرفون غالبًا بشكوك مفرطة تجاه الآخرين، مما يعزز من تصوراتهم السلبية حول نواياهم ودوافعهم.

١٠- العجلة في إصدار الأحكام القيمية على الناس: يميل المتطرفون إلى التسرع في إصدار أحكام قاسية على الآخرين، مثل التكفير أو الفسق، دون التريث أو التحقق من الملابسات.

١١- محاسبة الناس على الجزئيات وترك الكليات: يتسم المتطرفون بالتركيز على الأخطاء الجزئية أو الهامشية للأفراد، بينما يتجاهلون القضايا الأكبر أو المبادئ العامة التي قد تكون أكثر أهمية.

١٢- سوء معالجة أخطاء المجتمع والأفراد: غالبًا ما يفشل المتطرفون في تقديم حلول فعّالة وعقلانية لمعالجة مشكلات المجتمع أو تصحيح سلوكيات الأفراد، مما يعمق الأزمات بدلاً من معالجتها (الجهيني ، مصطفى ، ٢٠٠٧ : ٢٣٤- ٢٣٥).

١٣- الاستقطاب: يتسم تفكير المتطرفين برؤية العالم بطريقة أحادية، حيث يرون الأمور إما أبيض أو أسود، دون مساحة للرمادي أو التفاوت بين المواقف.

في الأفعال نتيجة التوتر العصبي أو الانفعالات الشديدة، مما يؤدي إلى غضب تجاه تصرفات الآخرين. ويتخذ التعصب أشكالًا متعددة بتنوع الثقافات الإنسانية، ففي بعض الحالات، يكون التعصب الفكري ناتجًا عن الانغلاق والتمسك الشديد بالمبادئ والأفكار، سواء كانت منطقية أو لا، حيث يبقى الشخص متمسكًا بأفكاره حتى في حالة عدم توافقها مع الواقع أو العقلانية.

٢- التصلب: التصلب والتطرف يمثلان سلوكيات تفتقر إلى المرونة، وتعكس ضعفًا في القدرة على التكيف الاجتماعي. ويرتبطان بالتوتر النفسي الذي يشعر به الفرد عندما يواجه مواقف صراعية محبطة، مما يجعله يرفض الحوار والنقاش العقلاني.

٣- ضعف الأنا: الشخصية المتطرفة تكون عادة متوترة، مما يعكس ضعفًا في قدرة "الأنا" لديها على التكيف مع الأنظمة والواقع الذي لا يلبي تطلعاتها وطموحاتها المستقبلية.

٤- المغايرة (التشدد والغلو في الرأي): تتميز الشخصية المتطرفة بالتمسك بمواقف أو آراء أو معتقدات قد تكون بعيدة عن السائد في محيطها الاجتماعي. في الوقت نفسه، قد تجد هذه الشخصية دعمًا من جماعات تتفق معها في أفكارها وسلوكياتها، مما يزيد من تمسكها بمواقفها. قد تتسبب هذه "المغايرة" في تعرض الشخصية المتطرفة لصراعات نفسية، نتيجة تصادم أفكارها مع ما يتفق عليه الآخرون من معتقدات وأيديولوجيات وسلوكيات.

٥- السيطرة: يتسم الشخص المتطرف بمحاولة فرض آرائه واتجاهاته، دفاعًا عن ما يعتقده من أفكار ثابتة. وقد تكون هذه المحاولات بمثابة آلية دفاعية لاشعورية تهدف إلى التغطية على ضعف الأنا لديها، والتغلب على المشاعر المرتبطة بعدم الثقة أو الإحساس بالعجز(رشيد ، ٢٠٢٢ ، ٢٣- ٢٤).

٦- الخشونة في الأسلوب والغلظة في التعامل: تتسم الشخصية المتطرفة غالبًا بأسلوب قاسي في التعامل مع الآخرين، حيث تبرز السلوكيات الخشنة التي تفتقر إلى اللباقة والمرونة.

٧- الجمود الفكري: يُعرف الجمود الفكري بكونه أسلوب تفكير مغلق، حيث يرفض الشخص قبول أي معتقدات أو أفكار تختلف عن تلك التي يؤمن بها هو أو جماعته. يصبح الشخص بذلك محملاً بتصورات عدائية وعدوانية، تتجذر في بنيته النفسية والمعرفية

٣- السرد الثقافي : يمكن أن يؤدي سوء استخدام السرد الديني أو العرقي أو الأيديولوجي الى تبرير العنف وجذب الاتباع .

ثالثًا – العوامل على المستوى الفردي : تركز على الخصائص الفردية :

١- الظلم الشخصي : يمكن أن تجعل التجارب التي تتضمن الصدمة و التمييز أو الخسارة الشخصية للافراد هم أكثر عرضة للتطرف .

٢- الصحة النفسية : بعض السمات الشخصية ، مثل الاندفاع أو الرغبة في الحصول على أهمية ، يمكن أن تزيد من قابلية الافراد للأيديولوجيات المتطرفة .

٣- التركيبة السكانية : غالبا مايكون الرجال الشباب على وجه الخصوص هدفا للجماعات المتطرفة بسبب بحثهم عن الهوية و الهدف .

رابعًا – عوامل الدفع والجذب والعوامل الشخصية : تسلط الأبحاث الضوء على اطار عمل من عوامل الدفع وعوامل الجذب والعوامل الشخصية التي تساهم بشكل جماعي في التطرف :

١- عوامل الدفع : الظرف الرئيسة مثل الفقر و التفاوت و قمع الدولة تدفع الافراد نحو التطرف .

٢- عوامل الجذب : تجذب أيديولوجيات التطرف و الانتماء الى الجماعات و القيادات الكاريزمية الافراد نحو الحركات العنيفة .

٣- العوامل الشخصية : تجعل الهشاشة الفردية مثل المشاكل النفسية او الرغبة في الحصول على أهمية يجعل بعض الافراد أكثر عرضة للتطرف من غيرهم .

خامسا- الجندر و الذكورية : تؤكد الأبحاث الناشئة على دور الجندر في التطرف الفكري :

١- الذكورية المهيمنة : يمكن ان تجعل التوقعات الاجتماعية المتعلقة بالذكورية التي غالبا ما تمجد العنف و الرجال الشباب أكثر عرضة للأيديولوجيات المتطرفة .

٢- الديناميكيات الجندرية : ان معالجة الهياكل الابوية وتعزيز اشكال بديلة وغير عنيفة من الذكورية امر بالغ الأهمية لجهود الوقاية .

مخاطر التطرف الفكري:

١٤- العدوانية: قد يتطور التطرف إلى سلوك عدواني تجاه من يُعتبرون "الآخرين" أو "الأعداء"، مما يعزز التوترات ويقود إلى تصعيد الصراعات.

١٥- الانعزال: قد يعمد المتطرفون إلى العزلة عن المجتمع أو الجماعات التي لا تشاركهم نفس الأفكار، مما يعمق الفجوة بينهم وبين باقي أفراد المجتمع.

العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري:

التطرف ظاهرة معقدة تنجم عن مزيج من العوامل الاقتصادية و الشخصية والاجتماعية، ان فهم العوامل المؤدية الى التطرف امر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات مواجهة التطرف الفكري مدعوما برؤى من أبحاث ودراسات حديثة وهي :

أولاً –العوامل على المستوى الكلي :

تشمل الظروف الاجتماعية و الهيكلية الاوسع التي تخلق بيئة ملائمة للتطرف الفكري ، تشمل هذه العوامل :

١- الظلم السياسي : يمكن ان يؤدي الظلم السياسي ، سواء كام حقيقيا او متصورا ، مثل قمع و التمييز و غياب التمثيل السياسي الى تأجيج الاستياء و التطرف .

٢- التفاوت الاقتصادي : غالبا ما ينظر الى الفقر و البطالة و غياب الفرص الاقتصادية كعوامل دافعة نحو الفكر المتطرف ، خاصة عندما تترافق مع مشاعر التهميش .

٣- الصراعات غير المحسومة : يمكن ان تخلق الصراعات الممتدة و الحكومات الضعيفة ارضا خصبة للأيديولوجيات المتطرفة .

ثانيًا - العوامل على المستوى المتوسط : العوامل على المستوى المتوسط تتعلق بالديناميكيات الاجتماعية و الثقافية التي تؤثر على الافراد و الجماعات :

١- الانتماء الى الجماعة : ان الحاجة الى الهوية و الانتماء يمكن ان تجعل الجماعات المتطرفة جذابة وخاصة الاولئك الذين يشعرون بالاغتراب عن المجتمع السائد .

٢- الشبكات الاجتماعية :يمكن أن يعزز ضغط الاقران و الروابط القوية داخل الجماعات المتطرفة و المعتقدات و السلوكيات المتطرفة .

٥- البحث العلمي: يجب على الباحثين والمؤسسات البحثية دراسة أسباب التطرف الفكري ووضع حلول عملية تناسب مختلف فئات المجتمع.

٦- التعليم والسرد المضاد : توفير روايات بديلة ومهارات التفكير النقدي يمكن أن يواجه الدعاية المتطرفة.

٧- تعزيز القيم الإنسانية: التركيز على القيم الإنسانية مثل التسامح، الاحترام المتبادل، والعدالة الاجتماعية في المجتمعات.

٨- الوعي الذاتي: يجب تشجيع الأفراد على التفكير النقدي في معتقداتهم وأفكارهم، وتطوير مهارات التفكير المستقل.

٩- التشريعات: وضع قوانين صارمة للحد من انتشار الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى الكراهية أو العنف، مع محاسبة من يروج لهذه الأفكار(حسن ، ٢٠١٧ : ١٤) .

١٠- التنمية الاقتصادية : معالجة الفقر وعدم المساواة يمكن أن يقلل من بعض المحركات الرئيسة للتطرف

التوصيات:

في ضوء مشكلة التطرف الفكري والإطار النظري الذي تم مناقشته، توصي الباحثة بالآتي:

١- نشر روح التسامح: إدخال مفردات دراسية تهدف إلى مواجهة الكراهية وتعزيز قبول الآخر في المدارس والكليات، لتوجيه الأجيال الجديدة نحو فكر متسامح.

٢- دور المجتمع المدني: ينبغي أن يتعاون المجتمع المدني مع وزارة الداخلية لنشر ثقافة التسامح ونبذ الكراهية عبر بث رسائل السلام والمحبة في المجتمع.

١- تقسيم المجتمع: يؤدي التطرف إلى تفكيك الوحدة المجتمعية، مما يعزز الانقسامات الاجتماعية والثقافية بين الأفراد والجماعات.

٢- العنف: في بعض الأحيان، يمكن أن يتطور التطرف الفكري إلى أعمال عنف جسدي أو إرهاب، ما يهدد الأمن والاستقرار.

٣- تدمير الحوار: يقضي التطرف على فرص الحوار البناء والتفاهم بين الأفراد، ويخلق بيئة من الانغلاق الفكري والتوتر.

٤- قييد التطور الفكري: يعوق التطرف القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، مما يحد من إمكانية تطور الأفراد والمجتمع.

استراتيجيات الوقاية لظاهرة التطرف الفكري:

يجب أن تعالج الاستراتيجيات الفعالة لمكافحة التطرف الفكري الأسباب الجذرية له :

١- دراسة المشكلات المجتمعية: يجب دراسة المشاكل المجتمعية التي تساهم في نمو التطرف الفكري بهدف وضع حلول فعالة لمعالجتها وتقليل مخاطرها.

٢- المشاركة المجتمعية: بناء الثقة و القدرة على التحمل داخل المجتمعات يمكن أن يقلل من جاذبية الجماعات المتطرفة .

٣- الحوار المفتوح: يجب تشجيع الحوار المفتوح بين مختلف الأطياف الفكرية، ويجب أن يساهم جميع المعنيين مثل رجال القانون، الأطباء النفسيين، علماء الاجتماع، والأساتذة في نشر الوعي حول مخاطر التطرف الفكري.

٤- دور الإعلام: يتحمل الإعلام، بكافة وسائله (المرئية، المقروءة، المسموعة)، مسؤولية نشر ثقافة الفضيلة والتعاون مع المجتمع لتوجيه الرسائل التي تعزز قيم الخير والسلام.

٣- مشاركة القيادات الدينية والثقافية: دعوة القيادات الدينية، الثقافية والاجتماعية للمشاركة الفاعلة في محاربة خطاب الكراهية، وتوجيه المجتمعات نحو الفكر المعتدل.

٤- تعزيز المفاهيم السائدة: تشجيع المجتمع على تغيير المفاهيم السائدة وتعزيز التسامح والتعايش السلمي من خلال وسائل الإعلام بكل أنواعها.

٥- دعم الصحافة المستقلة: تشجيع الصحافة المستقلة والمنابر الإعلامية التي تنتج محتوى نزيه وخالٍ من التحريض على الكراهية أو العنف.

٦- تشريع قوانين صارمة: تبني قوانين محلية ودولية بالتعاون مع الأمم المتحدة تجرّم خطاب الكراهية والأفعال المتطرفة، وتفرض عقوبات صارمة على المخالفين.

٧- الاستفادة من التجارب الدولية: الاستفادة من التجارب الدولية في مكافحة الكراهية والتطرف وتطبيق الحلول الناجحة.

٨- الاهتمام بحقوق الإنسان: من الضروري التركيز على حماية حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات الإنسانية للطبقات والفئات المتضررة من التطرف الفكري .

المصادر العربية:-

بركات ، زياد (٢٠٠٨) : الجمود الذهني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد(٢٣) المجلد (١).

الجندي ، أمينة (١٩٩٣) : التطرف بين الشباب: كيف يفكر طلاب الجامعات المصرية دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جيرتز، كليفورد (٢٠٠٩) : تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي،ط١،المنظمة العربية للترجمة، بيروت. .

حسن ، محمود (٢٠١٧) : التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته ، دراسة من منظور الكتاب والسنه ، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين ، جامعة الازهر ، مصر .

حسن، احمد فاروق احمد (٢٠٠٥) : اتجاهات الشباب نحو الإرهاب: دراسة ميدانية مقارنة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب- جامعة القاهرة.

إبراهيم ، حسنين توفيق (١٩٨٩) : ظاهرة العنف السياسي.

حمد، (٢٠١٣) " متطلبات التربية السياسية لطلاب جامعة بورسعيد في ضوء متغيرات المجتمع المصري ".

حمدون، احمد (ب ت) : ثقافة الكراهية: سياسات مكافحة الازدراء والتمييز العنصري عبر العالم، مجلة اتجاهات الأحداث، اصدار مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ١١.

الخميسي (١٩٨١) : التربية السياسية لطلاب الجامعات في مصر منذ ١٩٥٢، كلية التربية الجامعة الإسكندرية.

الدسوقي، محمد (١٩٩٢.) : " سيكولوجية التطرف "، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس.

رشيد ، حبيب قيصر (٢٠٢٢) : التطرف الفكري للشباب / دراسة انثروبولوجية في سجن أبو غريب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية .

صبحي ، احمد محمود (١٩٩٣) : النظرية السياسية لدي الفرق الإسلامية، عالم الفكر.

عارف ، احمد (١٩٨١) : الجريمة في المجتمع، نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عزت، إسماعيل (١٩٨٢) : "علم النفس الفسيولوجي "،الكويت، وكالة المطبوعات.

فهيم، حسين (١٩٨٦): قصة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ الإنسان، الم المعرفة ، الكويت .

ليلة، علي (١٩٩٠): موقع مدرسة فرانكفورت على خريطة النقد الاجتماعي مكانتها وإسهامها ، دار الثقافية الجديدة ، الكتاب التاسع والعاشر.

محمد، رسول مطلق (٢٠٠٨) : صورة الارهابي لدى المواطن العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد

المرهون ، عبد الجليل زيد (ب ت) : التطرف الفكري: خلفياته وسبل معالجته.

مصطفى ، ابارهيم ، والزياد ، احمد حسن (١٩٨٩) ,المعجم الوسطي, اسطنبول, دار الدعوة .

هادي ، أحمد مزاحم (٢٠٢٣) : العوامل الاجتماعية ودورها في تغذية الفكر المتطرف لدى الشباب ، مركز النهرين للدراسات والبحوث ، بغداد .

هنتغتون ، صاموبل (١٩٩٩) : صدام الحضارات، ترجمة طلعت الشايب،ط٢، دار سطور، مكان الطبع بلا

المستخلص باللغة الانكليزية

Intellectual Extremism: Its Causes, Contributing Factors, and Effects

Abstract:

Intellectual Extremism is a deviation in thinking that leads to the adoption of rigid and extreme beliefs, characterized by intolerance and closed-mindedness, and poses a threat to social cohesion. Extremism results from the interaction of several factors, including economic, social, cultural, and political influences. Poverty, social discrimination, and political conflicts can contribute to the reinforcement of these extremist ideologies. Additionally, family and educational environments play a significant role in shaping individuals' personalities and behaviors. Intellectual extremism may evolve into physical violence or terrorism, leading to the destruction of dialogue between individuals and groups, and undermining opportunities for mutual understanding.

To address the phenomenon of intellectual extremism, society as a whole must take responsibility. This starts with promoting education and critical thinking, creating a social environment that supports tolerance and mutual respect, and implementing strict legislation to limit the spread of extremist ideas. The media also has an important role to play in disseminating messages of peace, virtue, and promoting the values of tolerance. Ultimately, addressing intellectual extremism requires the cooperation of government institutions and civil society, along with international collaboration to implement effective strategies to mitigate this phenomenon, which threatens the stability of societies.